الافتتاحيّة

البعثة كنزٌ لا ينضب

إن بعثة الرسول الأعظم (ص) هي أعظم هدية منحها الله المتعالي للبشرية جمعاء... والسبب أن البعثة تحمل كنوزاً للبشر، وهذه الكنوز لا تنضب. يُمكن لهذه الكنوز أن تضمن سعادة البشر في حياتهم؛ في هذه الحياة الدنيا إلى ما قبل الآخرة.

قضيّة ساخنة

لانجامل أحداً في الدفاع عن فلسطين

تتحدث الجمهوريّة الإسلاميّة اليوم علناً وصراحة عما يخالج قلوب مسلمي فلسطين المظلومين. نحن لا نجامل أحداً، ونقول الحقيقة بصوتٍ عال: إننا ندعم شعب فلسطين وندافع عنه، ونصرّح أيضاً أننا ندافع عنه، وسندافع بأيّ طريقة نقدر عليها عن شعب فلسطين. هذا ما جعل الأعداء يتمحورون ويطلقون حملة التخويف من إيران، ومن ثمّ ضمَّ أولئك الذين يتوجّب عليهم كذلك دعم فلسطين - بقدرنا على الأقل - أصواتهم أيضاً إلى أصوات الأعداء في ما يرتبط بالتخويف من إيران...قال شاعر عربي:

لئن أضعتم فلسطيناً فعيشكم

طول الحياة مضاضاتٌ وآلام

لقد أصاب القول. إذا تخليتم عن فلسطين، فسوف تصابون بالآلام والمعاناة وأمثال ذلك على طول الزمان. لو بادرنا منذ اليوم الأول، [لكان وضعنا أفضل].

طلب القائد

العودة إلى الإسلام والاتحاد، سبيل الحلّ لكلّ المشكلات

يكمن الحلّ لجميع هذه المشكلات في العودة إلى الإسلام واتحاد الشعوب المسلمة وتعاطفها مع بعضها بعضاً والتعاون بين الحكومات الإسلاميّة بالمعنى الحقيقي للكلمة، لا أن يتعاونوا ويتعاطفوا صورياً بل بالمعنى الحقيقي للكلمة. أجزاء الأمة الإسلامية كلها بحاجة إلى التعاون مع بعضها بعضاً، وقد تقع المشكلات أحياناً. انظروا الآن إلى هذا الزلزال المدمر في سوريا وتركيا. طبعاً، هذا حادث صعب، وهو مرتبط بالمسلمين جميعاً. أيّ حقاً لا بدّ أن يشعر كل شخص بالألم والمعاناة إزاء مثل هذه الأمور، غير أنّ هذا يُعدّ شيئاً صغيراً مقارنة بالقضايا السياسية مثل فلسطين وتدخلات أمريكا في دول مختلفة في المنطقة: سوريا وأماكن أخرى، لكنه في الوقت نفسه حادث مهم.

تبيان

كنوز بعثة النبي الأعظم (ص)

أبارك عيد المبعث السعيد لكم، أيها الحضور الكرام الحاضرون هنا، وللشعب الإيراني بأجمعه، ولكلّ مسلمي العالم، وللمطالبين بالحقّ في أرجائه الذين لو بلغ نداء البعثة مسامع قلوبهم، لانجذبوا إليه حتماً... لا توجد نعمة ولا هدية بعظمة بعثة النبي الأكرم (ص) وزنتها، والسبب أن البعثة تحمل كنوزاً للبشر، وهذه الكنوز لا تنضب... حسناً، ما هذه الكنوز؟

التوحيد

في الدرجة الأولى: التوحيد. إنه ذاك الكنز الذي لا يصل أي شيء إلى زنته وأهميته، لأن العبودية لله تُحرر البشر من الاسترقاق والعبودية للآخرين. هذه هي مشكلة البشر. مشكلتهم الأسْرُ في براثن الآخرين. لقد كان الأمر على هذا النحو على مر التاريخ، وهو يزول بالعبودية لله.

التزكية والتعليم

التزكية هدية أخرى: {وَيُزَكِّيهِمْ}، أيْ في الواقع التزكية هي دواء يخلّص البشر من الفساد. التزكية تزيل أنواع الفساد الأخلاقي كلها من المجتمع البشري ووجود البشر وقلب الإنسان وتُطهّره.«تعليم الكتاب» من الهدايا أيضاً؛ {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ}. إنّ تعليم الكتاب يعني وضع الحياة تحت الهداية الإلهية... والحكمة؛ {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}، أيْ يُدار المجتمع بالعقل والحكمة والحصافة والرشاد. لاحظوا: هذه كلها هدايا وعطايا لبعثة خاتم الأنبياء (ص).

كنوز أخرى

ثمة هدية أخرى هي كنز حقاً ومن الكنوز في البعثة: تعليم الاستقامة. الاستقامة هي السر والرمز للوصول إلى الهدف. فمهما كان هدفكم، دنيوياً أو أخروياً، يمكنكم الوصول إليه بالثبات والاستقامة والمتابعة، وليس دون ذلك؛ {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ}. كنز «القسط» المنقطع النظير: العدالة دون تمييز، في مجال القضايا الاقتصادية أو البشرية والعدالة الاجتماعية عموماً. هذا أيضاً من الكنوز التي منحتنا إياها البعثة. فلتُديروا الحياة بالقسط؛ {لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ}، أي أن يتمكّن البشر أنفسهم من أن يديروا حياتهم بالقسط. جاء الأنبياء (ع) أساساً ليضعوا البشر على هذه الطريق ويدلّونهم عليها. أو الرأفة والمحبّة والصفاء والألفة بين أفراد المجتمع. {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}. أو أن يجتنب الإنسان طغاة العالم وأشراره ولا يتماشى معهم؛ {وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}... أو التحرّر من أغلال الجهل والتعصّب والجمود والتوقّف وأمثالها؛ {وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ}. هناك آلاف الكنوز الثمينة من هذا القبيل في القرآن الكريم، وهي في البعثة والإسلام، وهذا ما جاءتنا به البعثة ومنحتنا إياه.

 # كلمات مفتاحيّة: #المبعث_النبوي #النبي_محمّد_(ص) #الوحدة_الإسلامية #قضية_فلسطين #الجمهورية_الإسلامية

الجمل الذهبية

- بعثة الرسول الأعظم (ص) هي أعظم هدية منحها الله المتعالي للبشرية جمعاء.
- لا توجد نعمة ولا هدية بعظمة بعثة النبي الأكرم (ص) وزنتها، والسبب أن البعثة تحمل كنوزاً للبشر، وهذه الكنوز لا تنضب.
- بعضنا - نحن المسلمين - لا يعرفون هذه الكنوز أصلاً، وبعضنا ينكرون هذه الهدايا الإلهيّة العظيمة ويكفرون بها، وبعضنا يفاخرون بها لكن دون أن نعمل بها.
- لو وقفت الحكومات الإسلامية بحزم في قضية فلسطين وقاومت منذ اليوم الأول، لكان الوضع في غربي آسيا، منطقتنا، مختلفاً اليوم، ولكنّا اليوم أقوى وأكثر اتحاداً.
- إذا تخليتم عن فلسطين، فسوف تصابون بالآلام والمعاناة وأمثال ذلك على طول الزمان.
- تتحدث الجمهوريّة الإسلاميّة اليوم علناً وصراحة عما يخالج قلوب مسلمي فلسطين المظلومين. نحن لا نجامل أحداً، ونقول الحقيقة بصوتٍ عال: إننا ندعم شعب فلسطين ونداف عنه.

نظام فكري

لو وقفت الحكومات الإسلامية بحزم...

إن الدول المتقدّمة في العالم والقوى العالمية تعطي نفسها حقّ التدخل في البلدان الإسلامية. يأتون ويتدخلون. أمريكا على نحو، وفرنسا على نحو آخر، وذاك على نحو... إنهم يتدخلون في البلاد الإسلامية، ويعطون لأنفسهم الحق في هذا العمل. هم عاجزون عن إدارة بلدانهم ولم يتمكنوا من حل مشكلاتهم في بلادهم، ويريدون المجيء والاستيلاء على البلدان الإسلامية وحلّ مشكلاتها وفق زعمهم! حسناً، هذا يعني ضعف العالم الإسلامي والدول الإسلامية بسبب قضية فلسطين. لو وقفت الحكومات الإسلامية بحزم في قضية فلسطين وقاومت منذ اليوم الأول، لكان الوضع في غربي آسيا، منطقتنا، مختلفاً اليوم، ولكنّا اليوم أقوى وأكثر اتحاداً، ولكان وضعنا اليوم أفضل من نواحٍ كثيرة. منذ ذلك الحين، كان مريدو الخير يقولون ذلك، ومن جملتهم كبار علماء النجف، فقد كتب كبار علماء النجف رسائل وأدلوا بتصريحات وخطابات حول قضية فلسطين وغصبها ونحو ذلك.

تذكير

قضيّة فلسطين أهمّ قضايانا

وقع شعبٌ وبلد بصورة كاملة في قبضة أناس متوحشين وخبيثين وأشرار والعالم الإسلامي ينظر ويتفرّج! يخرّبون كلّ يوم ناحية ما أمام أعين العالم الإسلامي ويبنون مستوطنة صهيونية، وهذه الحكومات الإسلامية كلها بهذه الثروات والقدرات في العالم الإسلامي واقفة تتفرج! هذا الأمر وجّه ضربة إلى العالم الإسلاميّ أيضاً، فيما التزمت الحكومات والدول الإسلاميّة الصّمت أمام مثل هذا العدوان، الذي هو عدوان عليهم أنفسهم وعلى الأمّة الإسلاميّة، وفي بعض الحالات أيضاً - خاصّة خلال المدة الأخيرة - حين طبّعوا معهم أضعفوا هذه الدول أيضاً وتسبّبوا لها في مثل هذا الوضع وجعلوا العدوّ يهيمن عليها.

درس عملي

إرساء أعظم الحضارات!

بعضنا - نحن المسلمين - لا يعرفون هذه الكنوز أصلاً، وبعضنا ينكرون هذه الهدايا الإلهيّة العظيمة ويكفرون بها، وبعضنا يفاخرون بها لكن دون أن نعمل بها. الحال كذلك. ماذا تكون النتيجة؟ النتيجة أنْ يُصاب العالم الإسلامي بالفرقة والتراجع والضعف على المستويين العلمي والعملي. هكذا تكون النتيجة. استطاع المسلمون في مرحلة ما إرساء أعظم الحضارات في عصرهم وإنتاجها بالعمل الناقص بهذه الكنوز العظيمة، لا العمل الكامل. في القرنين الثالث والرابع للهجرة، لم تكن هناك حكومة ولا قوة ولا أمة متقدمة مثل الإسلامية، مع أنّنا نعلم أنّه كان يجري العمل ناقصاً آنذاك، ومَن في السلطة لم يكونوا مناسبين وكاملين، لكنْ حتى ذلك كان مؤثراً.

تعداد | قال قائد الثورة الإسلاميّة

يُصاب العالم الإسلامي بـ:

- التفرقة ✗
- التراجع ✗
- الضعف العلمي والعملي ✗

نتيجة الابتعاد عن كنوز البعثة

✓ نستطيع بالعودة إلى هذه الكنوز المُهداة من البعثة إلينا أن نزيل نقاط ضعف العالم الإسلاميّ

حادثة تاريخية

«أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ»

من الكنوز المهمّة جدّاً التي لا تحظى بالاهتمام - للأسف - الصلابة في مواجهة المغرضين وقطع إمكانية اختراقهم. إحدى الضربات التي تصيب المجتمعات البشرية هي التي تأتي من تغلغل الأعداء، وقد ورد هذا الأمر في آية: {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ} (الفتح، ٢٩). «أشدّاء» لا تعني الشدّة في العمل؛ معنى «أشدّاء» ليس الشدّة في العمل كما نعبّر بالفارسيّة، بل تعني الصلابة والمتانة ومنع إمكانيّة الاختراق. هذا ما تعنيه «أشدّاء». {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ}، أي لا تسمحوا لهم باختراقكم. معنى تغلغل العدوّ هو تغلغل الأجنبي والمغرِض، إذ لا تملكون إرادة من أنفسكم، فيأتي ويستولي على مجتمعكم، كالإنسان الفاقد الوعي الذي يحقنونه بما يحلو لهم.

دعاء

نسأل الله المتعالي أنّ يعيننا جميعاً لنكون قادرين على الاستفادة من البعثة بالمعنى الحقيقي للكلمة، وجعل مبعث الرسول الأعظم (ص) عيداً للعالم الإسلامي والأمّة الإسلامية بالمعنى الحقيقي للكلمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة